

## مالذي يحدث في المنطقة الشرقية؟؟

### تمهيد

تتوالى الأحداث المفاجأة بشكل لافت في المنطقة الشرقية ، لترسم مجموعة من الأسئلة والملاحظات حول تفسير السلوك الحاصل من الأطراف المختلفة ، وطبيعة المستجدات التي مهدت لهذا السلوك. في هذه الورقة ، سنلقي الضوء علي بعض من هذه الاحداث والمتغيرات ، وما يتعلق بها من أسئلة تحتاج الي إجابات ، ربما خلال الأيام القادمة يتبين لنا بعض التفسيرات المنطقية لما يحدث.

### مجريات الاحداث

في منطقة امساعد على الحدود المصرية ، تقوم القوة الأمنية المشتركة ، بترحيل أكثر من 4000 مهاجر غير شرعي معظمهم مصريين الجنسية ، وجدوا بمخازن في المنطقة الحدودية ،ترجع الي احد المهربين هناك ، تم تقوم القوة نفسها بمداهمة مخزن آخر يحتوي على 700 كيلو من مادة الحشيش مع مايقارب من مليون وستمائة ألف حبة ترامادول المخدرة ، كانت معدة لترويج داخل ليبيا.

وفي نفس التوقيت ، يقوم " خالد خليفة حفتر " ، قائد اللواء 106 التابع للقيادة العامة في المنطقة الشرقية ، بالبدأ في شن حملة ضد العمالة المصرية على الحدود الليبية \_ المصرية في منطقة امساعد ، ويتم تصويرهم وهم منقولين بقوة السلاح في شاحنات كبيرة ، في مظهر وصفه الكثيرين بأنه " غير لائق " .

وأن مشهد يتم ابرازه بهذه الصورة ، أمر يثير الاستغراب ، في ضوء العلاقة المعهودة بين الدولة المصرية والمشير " خليفة حفتر " الحليف الدائم ، وكذلك الإصرار على نقلهم من امساعد إلى طبرق ، في الوقت الذي كانت المسافة إلي الحدود المصرية أقرب ، ونقلهم إليها أيسر وأوفر !! ..

فيما أبدى " عباس كامل " رئيس المخابرات العامة المصرية ، والمسؤول الأول عن الملف الليبي في الدولة المصرية ، في اتصال له مع " خليفة حفتر " ، عن غضبه الشديد من الطريقة التي تم بها ترحيل المهجرين المصريين ،

و يأمر بمعالجة الوضع فوراً ، وذلك كما أوردته صحيفة " اليوم السابع المصرية " ، ويتم أيضاً التداول بأن الخارجية المصرية ستستدعي " عقيلة صالح " رئيس البرلمان الليبي ، على خلفية موضوع الترحيل الذي تم للمصريين بطريقة مهينة على حسب تعبيرهم.

فيما تؤكد مصادر نقلاً عن السلطات الأمنية المصرية ، أنها أعادت 2000 موهجر مصري من مجموع ال 4000 إلى ليبيا ، كونهم على ارتباط بشركات الإستثمار العسكري ، القريبة من قيادة الرجمة ، بحسب ما ذكرته تلك المصادر. وفي طبرق يعلن العميد " سامي إدريس " مدير أمن طبرق ، عن البدء في الحملة الأمنية ضد تجار المخدرات و الحبوب المهلوسة ، والخارجين عن القانون ، والشروع في القيام بهدم وإزالة العشوائيات داخل المدينة ، وتقوم القوة المشتركة بمساندة الطيران العمودي يستهدف مواقع تهريب الهجرة الغير شرعية ، وأوكر تجارة المخدرات في مناطق " كمبوت وبئر الأشوب " ، والمناطق المجاورة لمدينة امساعد الحدودية.

وفي الوقت الذي جسد هذا الحضور الأمني ، مظهر طمأنينة وارتياح لدي المواطن ، نظراً لملامستها لقضايا حساسة تتعلق بالأمن المجتمعي ، ومكافحة مظاهر الإجرام ، فهم منه آخرون استدراك الوضع في المنطقة ، وإعادة ترتيب الأوضاع فيها ، خصوصاً أن القيادة العامة تعي جيداً طبيعة المجتمع القبلية و وضوحها في مواجهة المشاريع التي تستهدف الدولة ، ومنها قضية التجنيس لما يطلق عليهم بالعائدون القادمون من مصر ، وإتهام البعض للقيادة العسكرية في المنطقة الشرقية ، سابقا ، بمحاولة توظيف الأعداد الوافدة في ملفات الاستحقاقات الانتخابية القادمة. وكان بيان شباب مدينة طبرق في مطلع شهر يوليو 2022 الماضي ، قوياً في رفضه لأي مشروع أو قانون يسمح بالتجنيس او التوطين ، على حساب التركيبة المجتمعية القائمة ، مع تحذير لرجال السياسة ، ومشائخ القبائل المتواطئين في هذا المشروع ، من مغبة السماح بتمريره وتحمل نتائج التصعيد المحتمل لذلك.

ومن جهة أخرى ، وفي تطور لافلت ، قبيلة العبيدات تقوم بطرد كتيبة ال 106 وتسيطر على مطار الأبرق ، في رد فعل على خلفية قيام " خالد خليفة حفتر الفرجاني " ، بإحضار أفراد من كتيبة ال 106 ، ومحاولته للدخول إلي المطار بغية السيطرة عليه .

ونتيجة لذلك ، قامت قبيلة العبيدات بعدها بيومين ، بعقد اجتماعاً لإفراد القبيلة ، أوضحوا فيه رفضهم الشديد لمحاولة أبناء المشير حفتر " خالد وصادم " ، الإستيلاء والسيطرة على المعسكرات و المطارات التي في نطاق القبيلة الجغرافي ، وقاموا بإصدار بيان شديد اللهجة والوضوح موجه للقيادة العامة في الرجمة .

أن المشير " حفتر " ومشروعه لحكم ليبيا الذي يرى فيه أمر واقعا ، وسياسة لارجوع عنها ، لذي كل الخطوات والتصرفات يجب أن تفسر بما يخدم فكرة الوصول للسلطة ، وإرساء حكم العسكر له ، ولمن بعده .  
لذا ، فإننا نتفهم أن مستوى الإصلاحات في المنطقة الشرقية ، والتي بدأت فعليا بالقيام بصيانة الطرق والمباني ، والقيام بتنفيذ مشاريع بنية تحتية مختلفة ، هي في الحقيقة ، محاولة لكسب الرأي العام لصالح مشروع الحكم الذي ينشده المشير حفتر ، لذي هو لن يتساهل مع أي معطى يحد من نفوذه ، وسيطرته على المنطقة الشرقية ، وهو ما يفسر بعض التحركات الأخيرة و السريعة لأبناءه.

لذلك ، يبدو أنه كانت هناك رغبة حقيقية ، في سرعة التصرف بالميزانية ، التي كانت مطلوب صرفها من قبل حكومة باشاغا ، إلى قيادة الرجمة والتي كان مقدر لها أن تتجاوز ال 5 مليارات دينار ليبي ، و تشير بعض المصادر إلى رفض باشاغا تسهيل هذه الميزانية ، لصالح متطلبات القيادة العامة ، وهو ما فسرته البعض بأن هذا الرفض ، كان أحد الأسباب الرئيسية لإستبعاد باشاغا وعزله عن رئاسة الحكومة ، من قبل مجلس النواب وذلك بإستخدام الأدوات النيابية التابعة للقيادة العامة في البرلمان ، وفي غياب رئيس المجلس عن جلسة العزل.

## الخلاصة..

الإصلاحات التي تشهدها المنطقة الشرقية ، يرى الكثير من المراقبين أنها تصب في مصلحة المواطن ، وإن كانت تحت طائل ضرورة النجاح في المشروع الإنتخابي القادم الخاص بالمشير حفتر .

إجراءات ترحيل المصريين الوفدين من شرق ليبيا ، يجعل التكهونات التي تتحدث عن وجود أزمة غير مفهومة مؤخراً بين حفتر و القاهرة تخرج إلى العلن ، عبر عنها اتصال عباس كامل رئيس جهاز المخابرات المصرية الغاضب بحفتر ، مع أن بعض المصادر تشير إلى أن مستوى التقارب المصري \_ التركي ، قد تكون لها أثر في ما حصل من جانب ، وكذلك التقارب المصري مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية " عبدالحميد الدبيبة " من جانب آخر .

كما أن سلوك " عقيلة صالح " ، و تصرفات قبيلته " العبيدات " الأخيرة ، هو الآخر يعطي مظهراً جديداً لمظهر التباين بينه وبين حفتر .

**ولكن** تبقي هناك مجموعة من الأسئلة ، منها علي سبيل المثال :

ما سبب هذا التراجع في العلاقة بين المشير حفتر ، والسلطات المصرية ؟؟ ، خاصة إذا استذكرنا تصريحات حفتر التي كان دائما يعبر فيها عن عمق العلاقات الاستراتيجية مع النظام المصري ، وقد أشار في أحد المناسبات لإمكانية

أن تستقبل الأراضي الليبية زهاء 10 مليون مواطن مصري ، فلماذا اليوم يقوم بترحيل وطرده العمالة المصرية الوافدة بشكل يراه الأعلام المصري انه " موهين وغير لائق " ، وما هي الرسائل التي يريد إيصالها الي السلطات المصرية؟؟ .

ماهي دلالات التوقيت؟؟ ، وهل تزامن مع التواصل الأخير للمشير حفتر مع حكومة الوحدة الوطنية ، إلي درجة التنسيق بين الاثنين ، في محاولة لعزل عقيلة صالح من منصبه كرئيسا للبرلمان ، والذي يعتبر حليفا استراتيجيا للنظام المصري ، كما صرحت بذلك بعض المصادر المطلعة؟؟ .

هل يمكن القول ، إنها أحدي أوراق الضغط من حفتر علي الدبلوماسية المصرية ، لدخولها في ترتيبات بينية مع الحكومة التركية ، خاصة وهو يعي جيدا مستوي ارتباط حكومة الديببة ، بالدولة التركية؟؟

كل هذه الأسئلة وغيرها ، ربما الأيام القريبة القادمة تطلعنا علي بعض الإجابات المقنعة لها ، فإلي ذلك الوقت سيستمر التنافس المحموم من الجميع في استجماع قواه ، ومناصرة ، ويضعهم أمامه في مواجهة مشروع الآخر.

6 يونيو 2023

يعتبر المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية مؤسسة ليبية مستقلة تعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والتحليلات الأمنية والعسكرية للقضايا ذات العلاقة بالدولة الليبية.

وضع المركز على رأس قائمة أولوياته العمل على مساعدة الباحث وصنّاع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الدولية والإقليمية في صيغة أكاديمية معلومائية تمكن من إزالة الضبابية عن المشهود السياسي والأمني والعسكري عن طريق تحليلات عميقة وموضوعية لمختلف القضايا ذات العلاقة وتقديم توصيات وسيناريوهات إلى الجهات المعنية وصنّاع القرار .

**ترتكز اعمال المركز على مجموعة من الركائز الثابتة في سياسته لأداء أعماله وهي :**

- الحيادية والاستقلالية بعيداً عن أي أجندات أو أيديولوجيات.
- المنهجية العلمية وقواعد البيانات والمعلومات الدقيقة بما يضمن التميّز والجودة لمخرجات المركز.
- السعي للتأثير إيجاباً على صنّاع القرار والجهات ذات العلاقة.
- التطوير والارتقاء بما يقدمه المركز من أبحاث ودراسات.
- تعدد المصادر والبناء التراكمي للبيانات التي يركز عليها التحليل المنهجي .
- طرح المعنى الشامل لمفهوم الأمن بصورة تخدم الباحث والمهتمين.